المارد الصيني الصاعد يتألق في قمة العشرين

د. قحطان السيوفي

ماذا يجري في الصين، القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية الصاعدة، التي تؤكد حضورها الفعال في الساحة الدولية؛ وهي تستقبل قمة مجموعة العشرين للمرة الأولى؟

المارد الصيني أكبر دائن للولايات المتحدة الأميركية لا يتردد في تحدي المحاولات الأميركية للهيمنة العسكرية في بحر الصين الجنوبي، كما ترفض الصين وبحزم قرار المحكمة الدولية الذي يناقض حقوق الصين المشروعة في مياه بحر الصين.

على الصعيد الاقتصادي تعتمد الصين النمو القائم على الصادرات وعلى الطلب الداخلي (الاستهلاك)... الإجراءات النقدية الصينية تعتمد تحقيق التوازن الدقيق بين السماح للعملة بأن تنخفض ببطء، لكن مع تجنب تصاعد التدفقات الخارجية الضخمة لرأس المال.

يلاحظ جان دين من مجموعة أشمور في لندن «السندات الصينية تفوقت في أدائها على السندات الأميركية من حيث القيمة بالدولار منذ عام ٢٠١٤، وتعتبر الصين الدولة الوحيدة ضمن فئة سلة حقوق السحب الخاصة التي تدفع سنداتها عوائد اسمية وحقيقية إيجاب».

بالمقابل الرئيس تشي ينفذ خطة طويلة المدى لإصلاح جذري لهيكلية الجيش في وقت تظهر فيه بوادر مواجهة بين الولايات المتحدة والصين قبالة بحر الصين الجنوبي وتكثف الصين من الأبحاث المتعلقة بتطوير معدات عسكرية جديدة، منها غواصات وحاملات طائرات وصواريخ مضادة للأقمار الاصطناعية. وأثار هذا قلقاً في المنطقة وفي الولايات المتحدة.

وقال قائد سلاح الجو: إن سلاحه دخل مرحلة ينصب فيها التركيز على النوعية وليس الكمية.

ألمانيا تعتبر الوجهة الأولى للاستثمارات الصينية في أوروبا، بحثاً عن مصادر الهندسة والتكنولوجيا المتطورة، في معرض هانوفر هذا العام، وهو أكبر معرض صناعي في العالم، كانت واحدة من نجوم المعرض: روبوت أنيق اسمه (أيوا) يستطيع صب المشروبات وصناعة كوب من القهوة.

ميركل وأوباما، ضيفا الشرف في افتتاح المعرض، كانا مفتونين، حيث سألت المستشارة الألمانية «هل يستطيع عصر الليمون؟».

تم إنتاج روبوت أيوا من شركة كوكا، واحدة من شركات الهندسة الأكثر ابتكاراً في ألمانيا، بعد أقل من شهر من المعرض، عرضت شركة صينية لصناعة الأجهزة تُدعى ميديا شراء شركة كوكا مقابل ٤,٥ مليارات يورو، في أكبر عملية استحواذ صينية على الإطلاق على شركة ألمانية. وأعلنت شركة ميديا لاحقاً أنها تُسيطر الآن على ٩٤,٥٥ في المئة من أسهم كوكا. كما قررت الصين تأسيس سبع مناطق جديدة للتجارة الحرة لإبراز حيويتها الاقتصادية من ناحية أخرى وضعت الصين كتاب القواعد القديم جانباً لتتجاوز ما كانت تعده من المحرمات بما في ذلك بناء قواعد عسكرية في الخارج والتدخل في المناطق الساخنة.

على مدى أعوام كانت الصين تتّخذ موقفاً متوازناً فيما يتعلّق بسورية.. الأدميرال جوان يوفي، المسؤول البارز في جيش التحرير الشعبي، زار سورية في شهر آب الماضي، حيث التقى كبار المسؤولين السوريين، ووعد بزيادة المساعدات العسكرية والتدريب للقوات الحكومية.

الزيارة تُقدّم برهاناً صارخاً على وضوح السياسة الصينية في محاربة الإرهاب، وتأييد حق الدفاع عن السيادة الوطنية.

قانون جديد لمكافحة الإرهاب صدر في نهاية عام ٢٠١٥ يُضفي، للمرة الأولى، الشرعية على إرسال القوات الصينية في مهمات قتالية في الخارج من دون تفويض من الأمم المتحدة.

دينس وايلدر، المسؤول السابق في وكالة المخابرات المركزية الأميركية يعتقد أن انفتاح بكين على نظام الأسد من المرجح أن يكون قد حصل كجزء من انتقام الرئيس تشي من الولايات المتحدة» بسبب التدخل في بحر الصين الجنوبي.

على صعيد العلاقات الصينية الروسية اجتمع تشي وبوتين ١٧ مرة منذ مطلع عام ٢٠١٣، ولاحظ المختصون منذ ذلك الحين حدوث ارتفاع في الاتصالات الدبلوماسية بين البلدين إلى مستوى عال، وأجرت الدولتان مناورات بحرية بالقرب من الجزر المتنازع عليها في بحر الصين الشرقي.

على صعيد قمة العشرين شهدت مراسم استقبال أوباما توتراً وتم تبادل كلام حاد حين اعترض مسؤول صيني مستشارة أوباما للأمن القومي سوزان رايس. وفي مقابلة بثّتها محطة «سي إن إن»، شدد أوباما على أن الصين (يجب أن تتحلّى بمزيد من المسؤولية في وقت يزداد نفوذها العالمي...).

اختصاراً؛ تشهد الصين التي، استضافت قمة العشرين، صعوداً ملحوظاً على الصعد السياسية والاقتصادية والعسكرية أن قمة العشرين التي عقدت في الصين للمرة الأولى شكلت فرصة لتؤكد الصين صعود دورها المحوري في المجالات السياسية والعسكرية بعدما أكدت دورها المهم في اقتصاد العالم.

الخلافات تقلصت إلى الجانب «التقني» منه

لحسم الاتفاق.. لافروف وكيري يلتقيان هذا الأسبوع.. وبوتين يشيد بأوباما ويؤكد التشاور مع دمشق وطهران

الوطن - وكالات

لم تسفر الجهود المكثفة التي بذلها كبار المسؤولين الروس والأميركيين على هامش قمة مجموعة دول العشرين في الصين، عن إعلان الاتفاق الروسي الأميركي بخصوص سورية. وحصر الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والأميركي باراك أوباما الخلافات التي أعاقت الاتفاق النهائي بالجانب «التقني» فحسب، واتفقا على عقد لقاء جديد لرئيسي دبلوماسيتهما هذا الأسبوع من أجل «تجاوز» الخلافات، التي لم ينجحا في تخطيها خلال اجتماعهما لساعات طويلة أمس. وما بين يومي الخميس والسبت اللذين شهدا نجاح الخبراء العسكريين الروس والأميركيين في بلورة الاتفاق، وانطلاق قمة العشرين في مدينة هانغتشو الصينية، تمكن الجيش العربي السوري وحلفاؤه بمساندة الطيران الروسي من إحكام السيطرة على الكليات العسكرية في مدينة حلب، مشدداً بذلك الحصار على المسلحين في الأحياء الشرقية من المدينة. وألقى هذا التطور الميداني بثقله على المفاوضات بين وزيري الخارجية الروسي سيرغي لافروف والأميركي جون كيري، وخصوصاً أنه قضى على أي احتمال بإمكانية وصول المساعدات عبر باب الهوى إلى حلب عبر حي الراموسة.

وأشادت روسيا بإخلاص الأميركيين بشأن سورية، مؤكدةً أن المحادثات معهم «تتقدم.. وتسير في الاتجاه الصحيح»، وعلقت اتخاذ موقفها من حل الأزمة السورية على ما سينتج عن لقاء لافروف كيري المقبل، مشددةً على أنها ستواصل «التشاور» مع الحكومة السورية وإيران.

وقال مسؤول كبير في الإدارة الأميركية: إن أوباما أجرى مناقشات مطولة أكثر من المتوقع أمس مع نظيره الروسي بشأن إمكانية وكيفية الاتفاق على وقف لإطلاق النار في سورية.

ونقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن المسؤول قوله للصحفيين في مدينة هانغتشو الصينية: إن «أوباما وبوتين قضيا ٩٠ دقيقة في اجتماع بناء»، بشأن إدخال المساعدات الإنسانية إلى سورية وتقليل العنف والتعاون في مواجهة الجماعات الإرهابية.

وفي محادثات عقدت في وقت سابق من يوم أمس لم يتمكن لافروف وكيري من الاتفاق على وقف لإطلاق النار في سورية للمرة الثانية خلال أسبوعين مع تشديد المسؤولين الأميركيين على أنهم سينسحبون إذا لم يتم التوصل لاتفاق في المدى القريب.

وأوضح المسؤول الأميركي الكبير للصحفيين أن أوباما وبوتين لم يخوضا في التفاصيل الدقيقة بشأن اتفاق، لكنهما أحرزا تقدماً في توضيح «الخلافات المتبقية» ووجها كيري ولافروف لأن يجتمعا هذا الأسبوع لمواصلة العمل على التوصل لاتفاق.

ووصف البيت الأبيض في بيان له، نقاط الاختلاف المتبقية بين واشنطن وموسكو حول سورية بأنها تحمل «طابعاً تقنياً»، مؤكداً أن وزيري الخارجية الروسي والأميركي سيجتمعان هذا الأسبوع لبحث سبل تجاوز نقاط الاختلاف هذه.

وأضاف المسؤول: «إذا كان من الممكن التوصل لاتفاق نريد أن نفعل ذلك بصورة عاجلة جداً بسبب الوضع الإنساني. ولكن علينا أن نتأكد من أنه اتفاق فعال... إذا لم نتمكن من التوصل لنوع الاتفاق الذي نريد سننسحب من تلك الجهود».

ورفض مسؤولون في وزارة الخارجية الأميركية توضيح النقاط العالقة التي تعوق التوصل لاتفاق، لكن المسؤول الأميركي قال: إن الخلافات المتبقية تدور حول طريقة تنفيذ الخطة. وكان كيري بعد لقاء مع لافروف أمس الأول قد اعتبر أن الخلافات تدور حول «نقطتين معقدتين للغاية».وتصر روسيا على أنه لا يمكنها الموافقة على اتفاق إلا إذا تم فصل مقاتلي المعارضة المدعومين من واشنطن وحلفاء في الشرق الأوسط، عن المتشددين المرتبطين بـ«جبهة فتح الشام» (جبهة النصرة سابقاً فرع «القاعدة» في سورية) الذين ينتشرون في بعض مناطق سيطرة المعارضة في سورية. وكان مسؤول كبير بوزارة الخارجية الأميركية قد علق بعد انتهاء اجتماع لافروف كيري الثاني على هامش قمة هانغتشو، قائلاً: إن المحادثات الأميركية الروسية «حول الهدنة في سورية باءت بالفشل».

وعلى الفور سارع مصدر في وزارة الخارجية الروسية إلى دحض هذا التعليق. وقال لوكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء: «لم يتم حتى الآن التوصل إلى تفاهم تام، إلا أن العملية مستمرة ولا أساس للتصريحات الدرامية حول إخفاق المباحثات التي تسمح مصادر في وزارة الخارجية الأميركية لنفسها بالإدلاء بها».

وأشار بيان رسمي صدر عن الخارجية الروسية إلى أن لافروف وكيري واصلا بحث «آليات التعاون بين البلدين للقضاء على الإرهابيين في سورية من أجل المساعدة على إيجاد حل سياسي للمواجهة المستمرة على مدى سنوات طويلة في سورية».

وبعد انتهاء قمة العشرين، خرج الرئيس الروسي ليشرح مجريات لقائه مع نظيره الأميركي. وأشاد بوتين في مؤتمر صحفي بنهاية القمة بأوباما، مبيناً أن الأخير «يسعى بإخلاص لتسوية الأزمة السورية والقضاء على الإرهاب». وأضاف: «هناك تقدم إلى الأمام في حوارنا مع واشنطن حول سورية ونحن على الطريق الصحيح». وأشار إلى أن روسيا تسعى إلى استمرار محادثاتنا السورية مع واشنطن، و(أيضاً) نتشاور مع الحكومة السورية وشريكتنا إيران». وقال بوتين: «على لافروف وكيري تجاوز بعض الخلافات التقنية من أجل صياغة اتفاقنا حول سورية»، وأضاف: «إذا اتفقا.. بشأن سورية فسنتخذ موقفاً لحل الأزمة السورية».

وأشار إلى أن الحوار الروسي مع واشنطن وأنقرة بشأن سورية «متواصل»، لكنه أوضح أن روسيا «لا تؤيد أي خطوات خارجة عن القانون الدولي»، في إشارة إلى التحالف الدولي الذي تتزعمه واشنطن وتشارك فيه أنقرة والذي يشن عمليات على تنظيم داعش من دون موافقة الحكومة السورية.

من جانبه وصف أوباما المحادثات مع بوتين بشأن أزمة سورية بـ«الصريحة والعملية»، معلناً أنها تركزت على بحث الأزمة السورية وإنعاش نظام وقف العمليات القتالية من أجل مكافحة تنظيمي داعش وجبهة النصرة.

وأشار إلى أن الدولتين تسعيان إلى تحقيق وقف إطلاق النار «هادف، جدي وقابل للتحقق منه» والتوصل إلى سبل لتوفير المساعدات الإنسانية.

وأشار إلى أن المحادثات مع الروس «صعبة بسبب فجوة الثقة بين البلدين»، وأكد استمرار الفجوة بين موقفي البلدين بشأن سورية، مبيناً أن الجانبين لم يتمكنا حتى الآن من تجاوزها وتقريب مواقفهما بشكل يسمح بتفعيل الاتفاق في هذا المجال.

وأضاف الرئيس الأميركي: إنه أوعز لجون كيري على حين أوعز بوتين لسيرغي لافروف بمواصلة العمل على التوصل إلى اتفاق بهذا الشأن في الأيام المقبلة.

وجدد أوباما زعمه بأن الرئيس بشار الأسد يقصف شعبه في سورية، معتبراً أن قدرة النظام في سورية «على الإفلات من العقاب» تمكن جبهة النصرة من تجنيد المزيد من العناصر.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مجتمعاً مع نظيره الأمريكي باراك اوباما على هامش قمة قادة مجموعة الـ٢٠ في مدينة هانغتشو (أ.ف.ب)

موسكو تعزز قواتها البحرية في المتوسط

وكالات

تواصل موسكو تدعيم قاعدتيها الجوية والبحرية في سورية مع وصول الورشة العائمة «بي إم ٥٦» التابعة لأسطول البحر الأسود إلى ميناء طرطوس لتنضم إلى مجموعة العمل الدائمة للقوات البحرية الروسية في البحر المتوسط، قبل أقل من شهرين على وصول الطراد «الأميرال كوزنيتسوف» وعلى متنه مقاتلات جوية «مزودة بأسلحة عالية الدقة» إلى البحر المتوسط.

ونقلت وكالة «سانا» للأنباء عن مصدر عسكري روسي مطلع أن الورشة عبرت في الثاني من أيلول الجاري مضائق البحر الأسود ودخلت البحر المتوسط واستلمت في الميناء مهمة المناوبة بدلاً من الورشة العائمة «إم بي ١٣٨».

وتضمن الورشات العائمة التابعة لأسطول البحر الأسود بوجودها في نقطة الدعم اللوجستي للأسطول الحربي الروسي في ميناء طرطوس سير عمل السفن الروسية من المجموعة البحرية الروسية الدائمة في البحر الأبيض المتوسط.

بموازاة ذلك ذكرت صحيفة «إيزفيستيا» الروسية أن الطراد الروسي «الأميرال كوزنيتسوف» الذي سيتوجه إلى البحر المتوسط في تشرين الثاني المقبل سيحمل طائرات «سوخوي-٣٣» مزودة بأسلحة عالية الدقة لإصابة أهدافها.

ونقلت الصحيفة عن مصدر في وزارة الدفاع الروسية بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: أن مقاتلات «سوخوي-٣٣» زودت بمنظومة «SVP-٢٤» الفرعية المتخصصة، التي تسمح باستخدام القذائف التقليدية غير الموجهة كما لو كانت قذائف موجهة تماماً في إصابة الهدف. كما أن طائرات البحرية الروسية من طراز «ميغ-٢٩ KR» الحديثة ستهاجم مواقع الإرهابيين بقذائف وصواريخ موجهة. ووفق «إيزفيستيا»، سيحمل الطراد على متنه نحو ١٠ طائرات من طراز «سوخوي-٣٣» وأربعاً من طراز «ميغ-٢٩ KR». مستدركة أن هذا العدد قابل للتغير. وذكر المصدر الروسي، أن طائرات «سوخوي-٣٣» المزودة بمنظومة «SVP-٢٤» الفرعية، ستستخدم القذائف ذات السقوط الحر. أما قائمة الأسلحة التي ستحملها طائرات «ميغ-٢٩ KR» فلم يحدد بعد. ولكن يخطط لتزويدها بقذائف «كاب-٥٠٠»، الموجهة التي يمكن توجيهها بمنظومة الملاحة الروسية «غلوناس»، وكذلك بصواريخ «إكس-٣٥».

ووفقاً للصحيفة، تتألف المنظومة التخصصية الفرعية «SVP-٢٤» من عدة وحدات، وتثبت مع بقية الأجهزة في الطائرة المقاتلة، واستناداً إلى وضع الطائرة في الجو وإحداثيات ومؤشرات تحليقها ومعطيات أهدافها، وتحسب هذه المنظومة مسار سقوط القذيفة، حيث لا يزيد انحرافها عن الهدف عن عدة أمتار.

وأشار الخبير العسكري أنطون لافروف إلى أن قاذفات القنابل «سوخوي- ٢٤» العاملة في سورية مزودة بهذه المنظومة أيضاً، حيث أكدت نتائج عملها دقة إصابة الأهداف المقررة، وهذا ما يشهد به خبراء بلدان عديدة.

ويضيف الخبير أن هذه المنظومة تحل محل المنظومة المنتشرة في طائرات القوة الجوية للبلدان المتقدمة، التي تستخدم منظومة الملاحة «جي بي إس» في تعديل مسار سقوط القذائف.

مواقع معارضة تسرب وثيقة جديدة لدي ميستورا بشأن حل الأزمة.. والأمم المتحدة تنفي

الوطن

ينوي المبعوث الأممي الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا تقديم توصيات جديدة لمجلس الأمن حول شكل المفاوضات القادمة من أجل التوصل إلى حل للأزمة السورية، وذلك بعد تعثر محاولات عديدة لتحقيق تقدم في المباحثات السياسية التي جرت ثلاث جولات منها سابقاً في جنيف، وفق ما ذكر موقع «السورية نت» الإلكتروني المعارض.

وأكد الموقع أنه حصل على نسخة من التوصيات التي سيقدمها دي ميستورا، وتتضمن ٣ فقرات رئيسية: الأولى تتعلق بالمرحلة التفاوضية، والثانية بالمرحلة الانتقالية، والثالثة بالمرحلة النهائية.

وذكر الموقع أن المبعوث الأممي ينوي أن تكون المفاوضات القادمة مباشرة، ومبنية على بيان جنيف والقرارات الدولية كالقرار ٢١١٨ و٢٢٥٤، وتحديدها بفترة ٦ أشهر، على أن يكون الهدف منها التوصل لتشكيل هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات، ووقف دائم لإطلاق النار، وتتضمن هذه المرحلة أيضاً «إجراءات لبناء الثقة بين النظام والمعارضة السورية».

وأشار الموقع إلى أن توصية دي ميستورا عن المرحلة الانتقالية تتضمن ١٣ بنداً، بحيث تكون مدة «الانتقالية» ١٨ شهراً، وفيها يبقى الرئيس بشار الأسد بمنصبه و«يشرف على مجلس عسكري مشترك من النظام والمعارضة»، على أن يكون «من أبرز مهام «الهيئة الانتقالية» ممارسة الأعمال المتعلقة بتنظيم حياة المدنيين وتعاملاتهم، كما تتضمن المرحلة الانتقالية إجراء «إصلاحات» في قطاعي الجيش والأمن». أما بخصوص المرحلة النهائية، فيرى دي ميستورا أنها تتضمن انتخابات تشريعية ورئاسية برقابة من الأمم المتحدة، دون ذكر أي تفاصيل بخصوصها.

وتشترط الوثيقة التي نقلها الموقع «إجراءات لبناء الثقة» بحيث تلتزم الأطراف «بالامتناع عن استخدام أساليب الحرب المحظورة بما في ذلك استخدام البراميل المتفجرة وأي نوع من الأسلحة الكيماوية وأية وسيلة من وسائل الإرهاب، على سبيل المثال لا الحصر»، كما تطالب الأطراف بالسماح بوصول المساعدات الإنسانية من دون قيود، وتضيف «ويمكن الاتفاق على إجراءات إضافية لبناء الثقة بما في ذلك على سبيل المثال الإفراج عن المعتقلين السياسيين ووقف عمل محكمة الإرهاب».

كما تشترط الوثيقة احترام مجموعة من المبادئ الأساسية، تتضمن «سيادة سورية واستقلالها وسلامة أراضيها، ومبدأ الدولة اللاطائفية والتعددية الديمغرافية متعددة الأحزاب المبنية على الشمول والتمثيل والمواطنة، ومبدأ المساواة في الوصول إلى الخدمات العامة، ومبدأ سيادة القانون وحقوق الإنسان والمساءلة».

في المقابل وبحسب نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك» فإن الصحفية دينا أبي صعب، وهي صحفية معتمدة في مقر الأمم المتحدة في جنيف، مختصة بمتابعة أخبار الشرق الأوسط أكدت نفي دي ميستورا لصحة الوثيقة المسربة.

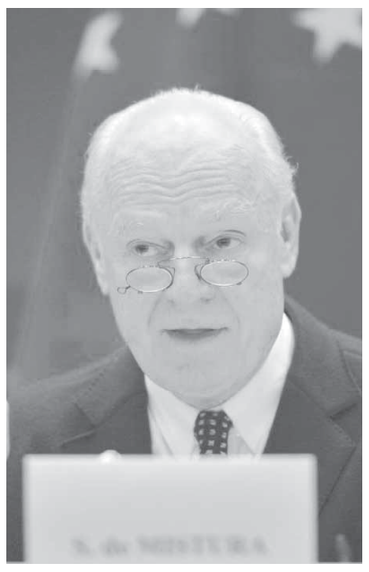

المبعوث الأممي الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا

أنباء عن استعدادات لمسلحي المعضمية للرحيل

الوطن

يتواصل الحديث عن قرب تنفيذ اتفاق تسوية في مدينة معضمية الشام بريف دمشق الغربي يتضمن إخراج مسلحيها غير الراغبين في تسوية أوضاعهم إلى ريف إدلب كزملائهم من مدينة داريا الذين سبقوهم إليها.

ووفق ما ذكرت نشرة «كلنا شركاء» فإن «شبكة شام» المعارضة نقلت عن مصادرها التي قالت إنها مواكبة للتطورات في المعضمية: إن «الألوية العاملة في المنطقة، كل على حدة «فجر» و«فتح» و«سيف الشام» بدأت بإعداد اللوائح الاسمية لعناصرهم الراغبين في الخروج من المدينة باتجاه إدلب، وقوائم أخرى للراغبين في البقاء في المدينة بعد التنازل عن الأسلحة، على أن تنهي اللجان أعمالها خلال الساعات الأربع والعشرين القادمة».

وجاء هذا التطور بعد اجتماع مطول عقد بين ممثلين عن المعضمية وممثلين عن الحكومة السورية، وشهد توتراً وضغطاً للتوصل إلى الاتفاق والتعجيل بتنفيذه. ووفقاً للشبكة، فإن الاتفاق الجديد ينص على بدء تسجيل أسماء الراغبين في الخروج من المعضمية إلى الشمال السوري من أجل تجهيز الباصات (الخضراء)، على أن يتم تجميد التسوية بدءاً من يوم غد (اليوم) إلى حين الانتهاء وخروج آخر مسلح من المعضمية، إضافة إلى فتّح مكتب لشعبة التجنيد في الحي الشرقي لمتابعة أمور المطلوبين لخدمة العلم، على أن تكون خدمة الملتحقين بالجيش لاحقاً من أبناء المعضمية في محيط المعضمية وداريا من أجل حماية المدينتين.

كما وجاء في بنود الاتفاق وفق الشبكة «تسليم السلاح بالكامل بعد خروج المسلحين، ودخول عناصر قوى الأمن الداخلي إلى المدينة، على أن تتم تسوية أوضاع المتخلفين عن خدمة العلم وعودة الطلاب منهم إلى مدارسهم وجامعاتهم وتأجيلهم دراسياً وتسريح كل شخص عنده إعاقة جسدية».

ومن بنود الاتفاق أيضاً إعطاء الجميع تأجيل من خدمة العلم لمدة لا تقل عن ستة أشهر.

ووفقاً لما ذكرت «كلنا شركاء»، فإن الاتفاق عقد بين ممثلي مدينة المعضمية ووفد الحكومة فجر الأربعاء الماضي.

ورغم محاولات «الوطن» المتكررة إلا أنه لم يتسن لها التأكد من صحة ما يتم تداوله في تقارير صحفية حول اتفاق تسوية المعضمية من مصادر حكومية لرغبة تلك المصادر بعدم التحدث عن الأمر.

وشهدت مدينة معضمية الشام يوم الجمعة الماضي خروج أكثر من ٣٠٠ من أهالي مدينة داريا منها الذين كانوا قد نزحوا إليها. وقد توجهوا على متن حافلات إلى مراكز إقامة مؤقتة في ريف دمشق، وذلك استكمالاً لاتفاق التسوية في داريا بين الجهات المختصة والميليشيات المسلحة.

ونقلت تقارير صحفية عن محافظ ريف دمشق علاء إبراهيم قوله حينها: «نتابع اليوم الإنجازات التي تحققت في اتفاق مدينة داريا وإخراج ٣٠٣ أشخاص من أهالي المدينة من بينهم ٦٢ مسلحاً يرغبون في تسوية أوضاعهم للاستفادة من مرسوم العفو رقم ١٥ لعام ٢٠١٦»، مضيفاً: إن «خروج الأهالي وتأمينهم في مراكز الإقامة المؤقتة وتسوية أوضاع المسلحين هي أكبر رسالة لدحض ما تروجه وسائل الإعلام الشريكة في جريمة سفك الدم السوري من شائعات لا تمت للواقع بصلة».

من جهته، ذكر رئيس بلدية داريا مروان عبيد أنه «تم اليوم نقل ٣٠٣ أشخاص من أصل ٧٠٠ شخص إلى مركز الإقامة المؤقتة في حرجلة في إطار المرحلة الثالثة من اتفاق داريا».

وبحسب التلفزيون العربي السوري، توزع الخارجون بين ١٦٢ طفلاً و٧٩ سيدة و٦٢ رجلاً، وجاء خروجهم «لاستكمال بنود الاتفاق بين الدولة السورية والفصائل المسلحة».

«بيان صلح» هش بين «أحرار الشام» و«جند الأقصى» في إدلب

إدلب- الوطن

حكّمت ميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية» وميليشيا «جند الأقصى» أمس لجنة قضائية «شرعية» لحل الخلاف الذي أودى بحياة ٧ عناصر من الطرفين في مدينة أريحا بإدلب بينهم قيادي في الثانية بموجب «اتفاق الصلح» لإيجاد تهدئة أكدت مصادر إعلامية مقربة من الفصيلين لـ«الوطن» أنها «هشة» وقد تنهار في أي وقت أسوة بهدنة ٢١ تموز الماضي.

وبينت المصادر، أن السبب الحقيقي للاشتباكات بين الفريقين هو فقدان عوامل الثقة بينهما بسبب اتهام «أحرار الشام» لـ«جند الأقصى» أنها مبايعة لتنظيم داعش وتستهدف شق صف ميليشيا «جيش الفتح»، الذي خرجت منه العام الماضي، بدليل أنها راحت تنفذ الأجندة السعودية أخيراً بفتح معركة ريف حماة الشمالي مع ميليشيات موالية لها للتأثير في مجريات معارك حلب التي مني فيها «الفتح» و«الأحرار» بنكسة كبيرة بخسارتها مجمع الكليات الحربية.

وكانت المعارك احتدمت في أريحا بالأسلحة الخفيفة والثقيلة بين «كتيبة أريحا» التابعة لـ«الأحرار» و«جند الأقصى» مساء أمس الأول على خلفية خلافات شخصية بين عناصرهما لتقاسم النفوذ على المدينة والمناطق المحيطة بها أدت إلى مقتل القائد العسكري في الثانية رعد رعد والتي ردت عبر أحد انغماسييها بتفجير نفسه في مقر للأولى بمدينة بنش راح ضحيته مسلحان اثنان قبل أن يتوسط «الفتح» للفصل بينهما من خلال لجنة قضائية قررت وقف إطلاق النار وسحب المظاهر المسلحة للفصيلين من الشوارع وعودة كل من عناصرهما إلى مقراته.

وتشهد أريحا ومدن أخرى في إدلب مثل معرة النعمان تظاهرات شبه يومية تطالب بخروج «جند الأقصى» و«جبهة فتح الشام» (النصرة سابقاً) منهما إلا أن الفصيلين الموالين لـ«القاعدة» يقمعان السكان ويرهبان الميليشيات المسلحة الأخرى التي تحاول التصدي لتجاوزاتهما المستمرة كما حدث أثناء اعتداء «الأقصى» على «الأحرار» في قرية أورم الجوز قرب أريحا في تموز الماضي وحل الخلاف بتشكيل لجنة تحكيم «شرعية» ثم ما لبثت الاشتباكات أن تجددت بينهما أخيراً في أريحا.